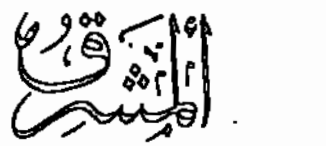

طائفة الكلدان الكاثوليك

نبذة تاريخية للفيلسوفين الفاضلين ادي سليبا ابراهيما وبطرس نصري الكلدانيين

ورد علينا في وقت واحد مقالتان في طائفة الكلدان الكاثوليك احداهما من كركوك حاضرة القس ادّي ابراهيما والاخرى من الموصل حاضرة الاب الفاضل بطرس نصري ولمّا لم يمكنّا ادراج المقالتين معًا اخترنا الاولى لسمة مادتها. لكنّنا نذكر في ذيل المجلة ما نراهُ من الفوائد واختلاف الروايات في المقالة الثانية مع اداء الشكر لحاضرة الكاتبين (المشرق)

في ٦ تشرين الثاني في العام المنصرم رُزئت الطائفة الكلدانيّة بابيها الفضيل الذي كان علّم علماء الديار الشرقيّة. وفي العلم والعمل ركنًا واساسًا. وفي الفهم والتقى مشكاة ونبراسًا. الحبر الفهّامة الخطير المدقّق. والبحر العلامة الاثير المحقّق. والواعظ الفصيح المصقع. والخطيب البليغ المفلق. مار عبد يشوع خيّاط بطريرك بابل. الفاضل الجليل الوايل. فكان رزؤها جسيمًا. ومصابها اليمًا. واسفها عليهِ عظيمًا عميمًا. لكن الله بنعمتهِ الابديّة المجلّة. أسرع فاقام للطائفة الكلدانيّة المترمّلة. راعيًا ذا علم وتقى. وفضل ونُقى. ألا وهو السيد النبيل الفضيل. العالم الجليل الكميل. البطريرك عمانوئل. المشهور بحسن الشمائل. جعلهُ الله خير خلف. لخير سلف. هذا ورأينا بهذه المناسبة ان نُطرف قرّاء مجلة المشرق الغرّاء. بما صار لطائفة الكلدان الكاثوليك من الاخبار في السرّاء والضرّاء.

١

انّ اسم الاثوريين والكلدان او البابليين يُطلق دون تمييز على شعبٍ واحد في التواريخ القديمة. والداعي الى ذلك تقلّبات هاتين المملكتين اذ كانتا غالبًا تتضامّان فتصبحان مملكة واحدة. وقد اختصهم الكتاب المقدس باسم الآراميين وبه دعاهم

هوميروس الشاعر وغيره من شعراء اليونان الاقدمين. ولما صار امر المشرق الى الاسكندر وكثر اليونان في الشرق اطلقوا عليهم اسم السريان. وليس السرياني الا تحريف الاثوري او الاشوري (Assyria)

ثم لما انتشرت الديانة النصرانية في العالم اهمل المتنصرون من الآراميين اسم الكلدان. لان البعض جعلوه مرادفاً للمنجمين فكانوا يشمئزون منه. الى ان اخذ هؤلاء المنجمون يتلاشون من هذه الديار فعاد الآراميون فاسترجعوا اسم الكلداني. فان ابن العبري في كتابه المسمّى ܒܝܬ ܓܢܙܐ اي المدخل لما تكلم عن السريان الشرقيين وهم الكلدان قال: « الشرقيون (١ العجيبون اولاد الكلدان القدماء ». واما اسم الآرامي فلم يُهمل كما زعم البعض بل بقي محفوظاً عندهم (٢ . بل ان الآراميين ميّزوا بين لفظتي ܐܪܡܝܐ (ارمايا) و ܐܪܡܝܐ (ارامايا). فانّ الاولى بسكون الراء كانت كناية عندهم عن الوثني. والثانية بزقاق الراء مرادفة للفظة ܣܘܪܝܐ (السرياني)

هذا وان الأمة الكلدانية من اقدم امم الارض. تدلّ على ذلك العاديات التي وُجدت فيها منذ امدٍ قريب. وكذلك دعاها ارميا النبي (٥ : ١٥): « امّة قويّة قديمة ». اما اشتقاق اسم الكلدان فقد اختلف فيه العلماء. راجع ما ورد في المشرق (٢ : ٧١٥) عن اصل هذا الاسم

واعلم ان اوّل من بشّر الكلدان بالانجيل الملوك المجوس. لا بدّ انهم عند عودتهم الى بلادهم بعد سجودهم للمسيح المولود حملوا بشارة الايمان الثمينة عوض الهدايا النفيسة التي كانوا قرّبوها لهُ تعالى. وهم سواء كانوا فرساً ام عرباً ينتمون على كلا الحالَين الى الكنيسة الكلدانية لشمولها العرب والفرس معاً (٣

ثم من بعد صعود ربّنا يسوع المسيح الى السماء وقعت بلادنا هذه في حصّة مار توما الرسول الذي مرّ بها وبشّر بالانجيل فيها وسار منها الى الهند وهناك خُتم منادياتهُ بسفك دمهِ. وممن تخصّص لها رسولاً خصوصياً مار اذي زعيم الاثنين والسبعين (المتوفى

١) اعلم ان الكنيسة الكلدانية كثيراً ما تدعى ايضاً بالكنيسة السريانية الشرقية لوقوعها شرقي الفرات (الفن بطرس نصري) ٢) طالع كتاب الخلة تأليف سليمان مطران البصرة وكتاب تفسير الالفاظ السرية الفهم التي في التوراة (ب. ن)

٣) راجع المكتبة الشرقية للسمعاني (الجزء الثالث القسم الثاني ص ٢). راجع ايضاً المشرق (٢ : ٣٥٧)

سنة ٤٩ . وكان اتى الى الرها ونصر الملك ابجر وقومهُ . ومن تلاميذهِ مار ماري (٨٢) اقتفى آثار معلّمهِ فطاف جميع هذه البلاد مبشّرًا ومشيّدًا الكنائس . ولذلك كان ماري ومعلّمهُ ادّي وتوما الرسول هم خاصّة رسل الكنيسة الكلدانيّة ومؤسّسو رئاسة الكهنوت في كنيستها الكبرى وكرسي الجثالقة في ام بلاد الفرس يومئذٍ اعني سلوقية وقطيسفون المعروفتين بالمدائن

وقام بعد مار ماري قدّيسون رأسون من سلالته جلسوا على منصّتهِ الجاثليقيّة وجاهدوا الجهاد الحسن في سبيل الحقّ مقاومين الهراطقة والمشركين ومتوقّلين بشعب الله في مصاعد الشرف الشامخ والعزّ الباذخ . وقد اشتهر منهم مار ابراهام الكشكري (٩٨—١٢٠) الذي بآياتهِ وقداسة سيرتهِ أبطل الاضطهاد الثائر على ملّتهِ في عهد خسرو الملك . ومار شمعون بر صبّاعي (٣٢٣—٣٤١) ومار شاهدوست (٣٤٥—٣٤٧) ومار بر بعشمين (٣٥٠—٣٥٨) الذين استشهدوا جميعًا في عهد شابور . ومار اسحق (٤٠٠—٤١١) ومار داد يشوع (٤٣٠—٤٦٥) وكلاهما عقد مجمعًا فيهِ رُسمت قوانين جليلة للسياسة البيعيّة . ومار بابوي (٤٦٦—٤٨١) وهو ايضًا نال اكليل الاستشهاد

وكانت أحوال الكنيسة الكلدانية في الاغلب لا تزال مضطربة بالجور والاضطهاد والقتل . واخصّ الاضطهادات التي ثارت عليها عشرة : الاول سنة ٩٨ في عهد خسرو ملك الفرثيّين . والثاني سنة ١١٢ في عهد طريانوس . والثالث سنة ٢٥٠ في عهد داقيوس لمّا غزا هذان الملكان بلاد الفرس . والرابع سنة ٣١٩ في عهد شابور الثاني ملك الفرس المعروف بذي الاكتاف . والخامس سنة ٣٢٨ في عهد شابور ايضًا . والسادس سنة ٣٤٠ في عهدهِ ايضًا . والسابع سنة ٣٤١ في عهدهِ ايضًا . واشتدّ هذا الاضطهاد اكثر من كلّ ما سبق وعقب . ودام اربعين سنة ومن ثمّ عُرف بالاضطهاد الاربعيني . الثامن سنة ٤٠٩ في عهد يزدجرد الملك . التاسع سنة ٤٢٠ في عهد يزدجرد ايضًا . العاشر سنة ٤٢٢ في عهد بهرام

ومع مكابدة كل هذه المحن لم تزل الكنيسة الكلدانية تنمو وتزهر وتفرع بغرسات جديدة تعتاض بها عمّا كان يحصدهُ المجوس منها بسيف الاضطهاد . وغطّت اغصان هذه الشجرة العظيمة باسرع وقت كلّ بلاد بابل والجزيرة واثور وحدياب وباجرماي وماداي والاهواز وفارس كلها وفرثيّة . ثم امتدّت فروعها الى ارمينية وطبرستان

وتركستان وبلاد التتر والصين والهند وجزيرة العرب وغيرها حتى صار لها ثمانية وعشرون كرسيًّا مطرانيًّا. وكان لكل واحد من مطارنة هذه الكراسي الكبيرة اساقفة متعلّقون به فمنهم من كان لهم اثنا عشر اسقفًا ومنهم مَن لهُ ستة اساقفة. والكرسي الاول الذي كان يجلس عليهِ البطريرك كان يشتمل على ثلاثين كنيسة اسقفيَّة

ولم تزل الكنيسة الكلدانية تزداد حياةً وغناء وتشتدُّ قوةً وسناء يسوسها البطاركة الفضلاء الخاضعون للكرسي الرسولي حتى قام تلامذة مدرسة الرها إيهيبا وماري وميخا وبرصوم ورفاقهم فانتشروا في البلاد الفارسيَّة وبثُّوا فيها الضلالة النسطوريَّة مُنكرين انَّ في المسيح اقنومًا واحدًا وانَّ مريم والدة الله

والذي اشتهر منهم خاصَّةً في بثّ هذه البدعة كان برصوم اسقف نصيبين. فاستعان بفيروز ملك الفرس واخذ منهُ جنودًا وطاف بهم البلاد يقتل من لم يكن يذعن لكفرهِ وبلغ عدد القتلى ٧٧٠٠ نفس. وبدسائسهِ قُتل مار بابوي الجاثليق (٤٨١). وكان اوَّل بطريرك جاهر ببدعة نسطور بابي (٤٩٨) فمنذ ذلك الحين انفصل الكلدان من شركة الكنيسة الكاثوليكية وصاروا شيعة قائمة بذاتها

٢

الَّا انَّ الله لم يهمل هذا الشعب تمامًا بعد ان شقَّ عصا الطاعة للكنيسة الكاثوليكيَّة بل وُجد بين الكلدان في كل حين وآن قوم عادوا الى حجرها خانعين خاضعين. منهم في منتهى الجيل السادس شاهدونا ويوحنَّا دي دلياثا وغيرهما ارعوا عن غيّ الاضاليل النسطوريَّة. وفي ذلك الزمان عينهِ اشتهر اسحق اسقف نينوى وكان متمسكًا بالديانة الكاثوليكيَّة. ولا شكَّ انَّ هؤلاء ردُّوا كثيرين بمثالهم وتعاليمهم الى جادَّة الحقّ. بل نرى عدَّة من بطاركة النساطرة قد حاولوا في توالي الاعصار الانضمام الى الكنيسة البطرسيَّة المقدَّسة

فان بطريركهم يريشوع بن المسيحي (١٢٢٦ — ١٢٥٦) رجع سنة ١٢٤٧ الى حضن الكنيسة الرومانية وارسل باسمهِ وباسم طائفتهِ كلها الى انوكنت الرابع الربَّان « آرا » مع صورة ايمان أمضاها نصارى الصين ومار يشوعياب ملكون مطران نصيبين(١ ومطران آخران وثلاثة اساقفة. وتصالح ايضًا مع الكرسي الرسولي مار يابلاها الثالث

١) ويشوعياب مطران اورشليم (القس بطرس نصري)

(١٢٨١—١٣١٧) وبعث سنة ١٢٨٨ بصورة ايمانه وبصحف الاحترام والخضوع للكرسي الروماني الى البابا بنديكتس الحادي عشر. لكن هذا الصلح لم يدم زمناً طويلاً فان الاحوال كانت تتقلّب عند جلوس بطريرك جديد وعلى هذا المنوال بقيت الملة الكلدانية متسكّعة في ظلام الهرطقة

واتحد طيمثاوس اسقف جزيرة قبرس سنة ١٤٤٥ مع الكرسي الرسولي. فقبلهُ البابا اوجانيوس الرابع مع شعبهِ في حظيرة الكنيسة الكاثوليكيَّة (١. ثمَّ انَّهُ بعد وفاة هذا الاسقف الجليل تبع شعبهُ الطقس اللاتيني مع ان الكرسي الرسولي كان قد اذن لهم ان يبقوا على طقسهم

ومما كان يحمل الكلدان ان ينضمُّوا الى الكنيسة الكاثوليكيَّة ما جاء مسطوراً في قوانين مجامعهم وفي كتبهم الطقسيَّة عن رئاسة الاحبار الرومانيين على كنائس الدنيا قاطبةً. فانَّهم يرتلون في الاحد الثالث من تقديس البيعة ما نصُّهُ: «تقول رومة: الكنيسة منيعة (وتدوم) الى ابد الابدين. ولن يغلب عليها الملوك والسلاطين». ومكتوب في كتاب الفقه لابن الطيب: «قوانين الثلثمائة والثمانية عشر نقلها ماروثا اسقف ميافرقين بمسلة مار اسحق... القانون الثاني في ان القطاركة يكونون اربعة على عدد اقطار المعمورة ورئيسهم صاحب رومية كما امر السليحون (الرسل)». ومسطور ايضاً في كتاب الفقه لايليا مطران دمشق: «القطرك الاول قطرك رومية لهُ الكرامة والفضل على سائر القطاركة. اذا أسامت الهرفركيا (جمعيَّة الاساقفة) قطركها يصير اليهِ قبل ان يأمر وينهي في كرسيهِ حتى يسلّم ويتبرَّك منهُ». والشواهد نظير هذه عديدة

ومما كان يساعد ايضاً على انضواء الطائفة الكلدانيَّة الى الكنيسة الكاثوليكيَّة دخول الرهبان الدومينيكيين والفرنسيسيين في ارض الاثوريين ودفاعهم عن الدين الشريف. دين أجدادهم الاولين

فهذا التقليد الابوي كان لا يزال ينبههم ان يتهيَّبوا آثار خلفائهم القديسين فينقادوا الى الطاعة لخليفة مار بطرس زعيم الحواريين. وكانت هذه الحركة تزداد جيلاً فجيلاً الى ان صار البطاركة منذ اواسط الجيل السادس عشر يختمون الرؤوس على ولاء قدام

---

١) وباسم هذا البابا دُعي المرتدون من النسطوريَّة كلدانًا وعُرفت كنيستهم بالكلدانية (القس بطرس نصري)

سلطان الاحبار الرومانيين. فدخلت منذ ذاك الحين الكنيسة الكلدانية في طور جديد ولم تزل تخدم الله بقلب سليم

٣

واعلم ان كرسي البطاركة كان في اول الامر في المدائن ثم انتقل الى دار السلام عاصمة الخلفاء. ولمَّا لم يبقَ في بغداد من اثر للنصرانية انتقل الى ألقوش بقرب الموصل ويُظنّ انَّ ذلك كان في اوائل الجيل الخامس عشر

ولمَّا كانت السنة ١٤٥٠ سنَّ شمعون بطريرك النسطارة (١ سُنَّة كان لها اسوأ عاقبة وذلك انهُ امر بألَّا يُقام بطريرك الَّا من عائلته. وكان من شأن هذه السنَّة الوخيمة انها ضربت الطائفة ضربة قاسية (٢. غير ان الله ترحَّم عليها فألهمها ان تتلافى هذا التقصير وتنتعش بحياةٍ جديدة. وذلك انَّهُ بعد وفاة شمعون الخامس لم يكن بقي من عائلته الَّا ابن اخ لهُ خلفهُ بحقّ الوراثة وجلس على منصَّة عمهِ سنة ١٥٥١ وسُمّي شمعون السادس وهو الذي يُعرف بابن باما

غير انَّ الطائفة امتعضت ايَّ امتعاض لمَّا رأت انَّ الكرسي البطريركي لم يزل يجلس عليهِ منذ جيل افراد عائلة واحدة. فبادر المقدَّمون فيها من البصرة وبغداد وكركوك وسنا وتبريز واذربيجان واورمية وديار بكر وسعرت وماردين ودارا ونصيبين والجزيرة واجتمعوا قاطبة في الموصل. ونبذوا الطاعة لشمعون بن ماما وسعوا ان ينقذوا الطائفة من هذا النير. ولمَّا كان دأب الانسان في ضيقتهِ ان يذكر الله خطر ببالهم ما هو مكتوب في مجامعهم عن رئاسة الحبر الروماني وانَّهُ في اوائل النصرانيَّة كانت الجاثلقة تُسام من بطريرك انطاكية الخاضع لكرسي رومة فانتخبوا الربان سولاقا (الصمود) وكان راهبًا في دير ربان هرمز بقرب القوش وارسلوهُ بصحف الى رومة عند يوليوس الثالث ليرسمهُ بطريركًا عليهم ورافقهُ سبعون رجلًا من مقدميّ الملة حتى اورشليم.

ودخل سولاقا مدينة رومة في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٥٥٢. وتلقَّاهُ يوليوس

---

(١) اسمهُ شمعون الباصيدي (القس بطرس نصري)

(٢) من هذه العادة تفجَّرت المشاحرات بين بني الطائفة والطمع في الانحياز الى عشيرة البطريرك التي دُعيت بالعشيرة الابويَّة. ولبثت الكرامي المطرانية فارغة لان البطريرك لم يرضَ ان يسيم عليها خارجًا من عشيرتهِ خوفًا من استيلائهِ على البطريركية وسقوط حق الوراثة عنهُ (ب. ن)

الثالث وكرادلتهُ بما لا مزيد عليهِ من الحفاوة والسرور لما رأوا فيهِ من خلوص الايمان وصدق التقوى وبقي سولاقا في عاصمة الكثلكة نحو ستة اشهر يزور اماكنها المقدَّسة. وفيها عيَّد عيد القيامة. ولمَّا كان الاحد الجديد الواقع في ٢٠ نيسان سنة ١٥٥٣ امر البابا قلَّدهُ الكرادلة درجة المطرنة. وفي ٢٨ منهُ رقَّاهُ الاب الاقدس الى الدرجة البطريركية في كنيسة مار بطرس امام جمهور لا يعدّ ولا يحصى من المؤمنين. وسمَّاهُ يوحنَّا وسلَّمهُ بيدهِ درع الرئاسة (الباليوم) المقدَّس وسلَّطهُ على كل الطائفة الكلدانية الخاضعة يومئذٍ لجاثليق القسطرة (١ وارسلهُ الى الشرق بهدايا جليلة وصلات جزيلة

وكان وصول يوحنَّا سولاقا الى آمد في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٥٥٣ في الاحد الثاني من تقديس البيعة. واستقبلهُ الشعب بما لا مزيد عليهِ من العظمة والاجلال. ونصب كرسيَّهُ فيها. وانكبَّ على حراثة كرم الرب بنشاط وغيرة مقاومًا الشرّ وملاشيًا الاوهام الباطلة واسام اساقفة للابرشيَّات المختلفة. غير ان الطائفة لم تتمتع بهِ كثيرًا. فان الله دعاهُ اليهِ سريعًا

وذلك ان شمعون دنخا بن ماما المقيم وقتئذٍ في القوش امتعض ايَّ امتعاض لمَّا وقف على نجاح يوحنَّا سولاقا وأدرك انَّ نجمهُ آفل لا محالة بازاء هذا الجهبذ. فاستفد وسعهُ لاهلاكهِ وشرع يبرم الدسائس عليهِ فاستنجد بحاكم العماديَّة الكردي واغراهُ بالبطريرك الكاثوليكي. فاستدعى الحاكم اليهِ مار يوحنَّا بحيلة ومكر فلبَّى الى دعوتهِ غير عارف ما وراء ذلك من الدسائس الخفيَّة. فلمَّا صار اليهِ القى القبض عليهِ وكبَّلهُ بالقيود ولم يزل يتجشم امرّ العذاب مدَّة اربعة اشهر الى ان شفقهُ الحرَّاس بجبل باسر مولاهم والقوا جثَّتهُ بالنهر وأشاعوا انهُ فرّ هاربًا ليلًا وهم نيام. وكان ذلك سنة ١٥٥٥

فانتخب الكلدان الكاثوليك مار عبد يشوع مطران الجزيرة بطريركًا عليهم وهو يُلقَّب بعبد يشوع الجزري لتمييزهِ من عبد يشوع مطران نصيبين. وكان مسقط رأسهِ في جزيرة بازبدي من اعمال ديار بكر. وكان متضلعًا بآداب اللغة السريانية كما يستدل من تآليفهِ الجليلة (٢. وانطلق مار عبد يشوع الى رومة وقرَّر صورة ايمانهِ (٣ بين يدي

---

١) وبراءة البابا يوليوس الثالث محفوظة الى يومنا هذا في الخزانة البطريركية (القس بطرس نصري) ٢) وكان ترهَّب في دير مار آحا ويوحنَّا (ب. ن.)

٣) وترى صورة ايمانهِ منقوشة في القصر الواتيكاني في الكابلَّة الباولينيَّة (ب. ن.)

بيوس الرابع في ٢٤ تموز سنة ١٥٦٢. ولم يكن قد فُضَّ حينئذٍ المجمع التريدنتيني. فاشاروا الى مار عبد يشوع ان ينطلق فيحضر جلساته. غير ان صروف الزمان لم تمكّنهُ من ذلك فارسل الى المجمع المذكور صورة ايمانهِ مع تقرير آخر ألحقهُ بها يقول فيهِ انهُ خاضع لجميع قوانين المجمع الالهية. لا بل قيل انهُ حضر الجلسة الاخيرة منهُ في ٤ كانون الاوّل سنة ١٥٦٣

ولما رجع الى المشرق اخذ يشتغل بهمّة جديدة في استئصال الرذائل من حقل ملّتهِ وكان جلّ غرضهِ اعادة النساطرة باسرهم الى جادّة الايمان المستقيم والفضيلة والصلاح. فكان من محلّ مركزه يصرف نظره الى رعيّتهِ الشاسعة بغيرة ونشاط (١. فسام اسمر حبيب ايليا مطرانًا على اورشليم. ثمَّ ارسلهُ باسم البابا بيوس الرابع زائرًا بطريركيًّا الى ارض ملبار بصحبة مار يوسف اخي سولاقا (٢ وتوفي مار عبد يشوع بآمد سنة ١٥٦٥ (٣

وبعد وفاة هذا البطريرك الجليل خلفهُ يابالاها (عطا الله). ولم يتهيّأ لهُ نوال التثبيت والدرع المقدّس من السدّة الرسوليّة نظير سالفيهِ لاجل اخطار السفر وكانت وفاتهُ في سنة ١٥٨٠ (٤

وفي تلك الاثناء كان شمعون دنحا مطران جيلو (او جلو) وسلماس وسعرت قد تكتلك مع رعيّتهِ باسرها بسعي اليًّا مطران آمد فاختارهُ الاساقفة خلفًا ليابالاها وارسل صورة ايمانهِ الى غريغوريوس الثالث عشر كما يتضح ذلك من عرض أحوال الطائفة الذي قدّمهُ اليًّا المذكور الى الكردينال كارافا. فثبّتهُ البابا سنة ١٥٨٢ وارسل

---

١) وسعى في نشر الايمان الكاثوليكي خاصّةً في آمد وماردين والجزيرة (ب. ن.)

٢) وارسل ايضًا بصحبتهِ ايليا مطران آمد وامبروسيوس وانطونيوس الدومينيكيين الماهرين في اللغة السريانية اللذين كان اتخذهما يوليوس الثالث لمساعدة سولاقا في نشر الايمان (ب. ن.)

٣) وفي رواية القس نصري انهُ اقام كرسيّهُ اولاً في آمد ثم نقلهُ في آخر حياتهِ الى دير مار يعقوب القريب من سعرت حيث توفي سنة ١٥٦٧ (كذا). ولنا من تآليفهِ ثلاث قصائد نفيسة مدح فيها رومية واحبارها (ب. ن.)

٤) قال القس نصري: تنطرك سنة ١٥٦٧. وكان في اول امره راهبًا في دير مار احا وبوحنًا في الجزيرة الزبدانيّة (هي جزيرة بني عُمر) وطنهِ. ثمَّ سامهُ عليها البطريرك عبد يشوع اسقفًا. ولمَّا جلس على كرسي البطاركة اقام كرسيهُ في سعرت وجلس ١٣ سنة. وفي هذه المدّة لم يفتر عن السعي بداية الضالّين الى الايمان

له درع الرئاسة على يد ليوناردو ابيل اسقف صيدون. وشمعون المذكور هو السابع من اسمه (١ ونصب كرسيهُ في مدينة اورمية في بلاد العجم (٢ واخذ جميع خلفائهِ يتلقَّبون باسم شمعون

وخلفهُ شمعون الثامن (٣ وهو ايضاً ارسل تقرير ايمانهِ الى الكرسي الرسولي (٤ سنة ١٦١٩. واقتدى بهِ خلفهُ شمعون التاسع وبعث رسالةً الى البابا اينوكنت العاشر سنة ١٦٥٢ يدعوهُ فيها: « ابا الآباء وراعي الرعاة وبطرس زمانهِ وموزّع الاكاليل ورئيس جميع الآباء » الى غير ذلك. وبشَّر قداستهُ انَّهُ يسوس ٤٠٠٠٠ عائلة قد انضوت كلها الى كنيسة رومة العظمى

وجلس على منصَّتهِ شمعون العاشر وارسل صورة ايمانهِ الى البابا اسكندر السابع سنة ١٦٥٨. وحذا حذوهُ خلفهُ شمعون الحادي عشر وثبتهُ البابا اقليمس العاشر سنة ١٦٧٠. غير انَّ خلفاءهُ انفصلوا من الكنيسة الكاثوليكيَّة وعادوا الى المزاعم النسطوريَّة. وانتقل الى هذه السلالة عائد بطاركة النساطرة الحاليون المقيمون في قدسانيس (او قوجانس) وهم معروفون جميعاً باسم مار شمعون

٤

لنرجعنَّ الان الى ذكر خلفاء شمعون دنحا بن ماما بطريرك النساطرة الذي قُتل بدسائسهِ يوحنَّا سولاقا كما رأينا (٥. فانهم هم ايضاً كانوا اخذوا يعتقدون رحال الاتحاد مع الكرسي الرسولي

كان قد خلَّف شمعون دنحا ايليا الخامس. وكان البابا غريغوريوس الثالث عشر بعد فضّ المجمع التريدنتيني أرسل ليوناردو ابيل اسقف صيدون الى الشرقيين يدعوهم الى الطاعة للكرسي الرسولي. فقبل دعوتهُ ايليا الخامس وارسل صورة ايمانهِ الى رومية مع

---

١) هو شمعون السادس (ب. ن.) ٢) جلس عشرين سنة وتوفي سنة ١٦٠٠ (ب. ن.) ٣) شمعون السابع (ب. ن.)

٤) وكان حافظاً على وديعة الايمان تسلَّمها من سلفائهِ. وساعدهُ الاب توما النوفاري رئيس المرسلين الفرنسيسيين في حلب. وانفذ على يدهِ الى رومية صورة ايمانهِ التي كتبها في قوجانس في ٢٨ تموز ١٦١٩

٥) ولذلك يدعى بالقاتول (ب. ن.)

احد الرهبان. غير انَّ البابا سيكست الخامس رذلها لانهُ كان يُشمّ منها رائحة الهرطقة. وكانت وفاتهُ سنة ١٥٩١

وفيها خلفهُ ايليَّا السادس. وكان طاهر السيرة والسريرة. فاراد الاتحاد مع الكنيسة المقدَّسة الرسوليَّة. فأرسل رُسلًا الى البابا بولس الخامس ليتباحثوا في امر الصلح (سنة ١٦٠٧). واذ حال دون ذلك موانع لم يعدل هو عن قصدهِ الجليل بل ارسل ثانية الى الكرسي الرسولي الاناء آدم بصحف الاحترام والخضوع مع صورة ايمانهِ سنة ١٦١٠. وهاك لمحة ممَّا كتبهُ الى الاب الاقدس: « اقرّ ان الكنيسة الرومانية هي امّ جميع الكنائس. وليكن محرومًا من لا يقرّ بهذا التعليم. ايها الاب ها ان صورة ايماني تبلغ الى قداستك مع الصحف. فعاينْ هل يوجد حيلة في اقرارنا او غلط او تجنُّب عن امّنا الكنيسة الرومانيَّة. فاذا وجد ذلك نبّه فنفعل وعلّم فنُطيع »

وكان وصول الاناء آدم الى رومية سنة ١٦١٢. فصار لهُ مجادلات كثيرة ومباحثات طويلة مع علماء الكنيسة الرومانيَّة. ومكث لا يذعن للحق مدَّة من الزمان الى ان انار الله عقلهُ فخضع للحق ونبذ تعليم نسطور (١

وارسل البابا بولس الخامس مع الاناء آدم الى ايليا البطريرك هدايا جليلة منها صليب نفيس فيهِ من عود الصليب الحقيقي ومكتوب عليهِ بالكلدانيَّة واللاتينيَّة: ايليا بطريرك بابل (٢ » واشار اليهِ بعقد مجمع تتوثَّق فيهِ عرى الاتحاد

وعليهِ فانَّ ايليا السادس عقد سنة ١٦١٦ مجمعًا في مدينة آمد دعا اليهِ اساقفتهُ ومطارنتهُ. وحضر ايضًا توما أبشيني دي نوفار (Thomas Obcini de Novarre) ونيس الفرنسيسيين في حلب قدم من الشهباء في قاب الشتاء. فشجب آباء المجمع

---

١) وكان آدم المذكور قد ألَّف كتابًا حاول ان يبين فيهِ ان الاختلاف الواقع بين الناطرة والكنيسة الرومانية انما هو في اللفظ دون المعنى. ولمَّا وقف على ضلالهِ ألَّف بحثًا آخر اظهر فيهِ ضلال الناطرة وقدَّمهُ الى ائمَّة طائفته

٢) وكتب البابا بولس الخامس الى البطريرك ايليَّا السادس يهنئهُ على استعدادهِ لقبول الامانة الكاثوليكية واردف اخيرًا كلامهُ بقولهِ: « وامرنا ان نكتب ونشرح بكل تدقيق جميع المواد التي تبرهنت وتبيَّنت لولدنا العزيز آدم ونيس ديرك وان تُستخرج على وجه الصحة الى اللغة الكلدانية وتُرسل الى اخوتك » وكانت هذه المواد رسائل مار قيرلس واعمال مجمع افسس وحكم المجمع الرابع الخلقيدوني ومنشور اوجانيوس الرابع في الاتحاد (ب. ن)

اضاليل النسطرة. وفي ٨ آذار سنة ١٦١٦ أرسلت قوانين المجمع ورسومهُ الى الاب الاقدس (١. ثمَّ ترجمها اسحق الشدراويّ الماروني الى اللاتينية ووقف على طبعها سنة ١٦١٧. والآباء الذين امضوا هذه القوانين هم الآتي ذكرهم: مار ايليا السادس بطريرك بابل. مار جبرائيل اسقف حصن كيفا. مار ايليا مطران سعرت. مار يوسف مطران الجزيرة. مار ابراهام اسقف بلاد فارس. مار طيمثاوس مطران اورشليم وآمد. وتوفي مار ايليا سنة ١٦٢٧

وتولى بعدهُ ايليا السابع. وأرسل سنة ١٦٥٧ صورة ايمانهِ الى البابا اسكندر السابع مع رسالةٍ كان يطلب فيها ان يبقى الكلدان على طقسهم ويُبنى لهم كنيسة في رومة. وكانت وفاتهُ سنة ١٦٦٠

وهكذا في مدَّة ٤٤ سنة كان بوقت واحد بطريركان كاثوليكيَّان على الكلدان اي ايليًّا السادس والسابع في القوش. وشمعون الثامن والتاسع والعاشر في اورمية

وخلف ايليا السابعَ ايليا الثامنُ (١٦٦٠—١٧٠٠). لكنَّهُ رجع الى الضلالة النسطوريَّة ونبذ طاعة الكرسي الرسولي. واثار حربًا عوانًا على الكلدان الكاثوليك كادت تكون الضربة القاضية عليهم لولا رحمة الله الذي اقام لخلاصهم رجلًا زيَّنهُ بكل الصفات الحسنة والفضائل الالهيَّة وهو مار يوسف الاول البطريرك

(ستأتي البقيَّة)

---

١) وفي مقالة القس نصري ما نصُّهُ: وكان اجتماعهم في كنيسة مار شيون في آمد في ١ اذار سنة ١٦١٦ وبقي البحث متصلًا الى ٨ نيسان فحرموا الاضاليل النسطوريَّة واثبتوا المقالات التي كتبها آدم رئيس الرهبان وانفذوا رسالة الى رئيس الاحبار يقرّون بها بحقائق الايمان المستقيمة. ثم ان ايليا السادس لم يكتفِ بذلك بل جعل آدم مطرانًا على آمد واورشليم مكافاةً لاتعابهِ وانفذهُ من جديد الى روميَّة ليقدّم الى السدة الرسوليَّة اعمال هذا المجمع. ولبث ادم ثمَّ ست سنوات. وبعد عودهِ بقليل توفي بالوباء الذي فشا في المشرق. ومن تآليف ادم المقالتان المارّ ذكرهما في الايمان. ولهُ مقالة ثالثة ردًّا على المرطقات المخالفة للكنيسة الرومانية. ودبَّر ايليا السادس كرسيه البطريركي ستًّا وعشرين سنة واستراح في دير الربان هرمز القريب من القوش في ٢٦ ايار سنة ١٦١٧. قد دوّنت على صخرة قبرهِ صورة ايمانهِ المستقيم يقرّ فيها باقنوم واحد وطبيعتين وارادتين وفعلين في المسيح خلافًا لمقالة سلفائهِ